

ساعة في النجف الاشرف

طويونا فيها من التاريخ ثلاثة عشر قرنا (١)

للدكتور محمد مهدي علام

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الاخوة في العروبة ، ايها الاشقاء في الاسلام .
ما كنا لنحضر مثل هذا التكريم ، ونخرج دون ان نقول كلمة فيها اعتراف
بهذا الجميل . بهذا اللقاء الكريم .
اننا في ساعة طويونا من التاريخ ثلاثة عشر قرنا ، حينما حضرنا - ولا اقول
وطأت أقدامنا وانما خضعت رؤوسنا - الى هذه الارض الطاهرة المقدسة ، اننا كنا
نمشي فيها على استحياء ، في خشوع واجلال لساكن هذا الضريح الكريم .
ايها الاخوة :

ان تاريخكم ، تاريخ هذه البقعة . تاريخ أسلافكم العظام ملء بالاجاد العلية
والحضارية التي شعت على جميع اجزاء الوطن العربي من خليجه الى محيطه ، وان
وقود العرب من كل عاصمة عربية هم يحضرون اليوم ، وانما حضروا ليؤدوا بعض
الدين الذي عليهم نحو ما فعلت هذه الارض من علم ، وفقه ، وادب ، وشعر ، وادب ،
وفي كل فرع من فروع المعرفة الانسانية التي كانت سائدة في هذه البلاد حينما كان العالم
يحبوا طفلا غير مثقف .

(١) نص الكلمة التي ارتجلها الاستاذ الدكتور محمد مهدي علام رئيس وفد الجمهورية
العربية المتحدة لمؤتمر الادباء العرب الخامس . وذلك في ختام احتفال جمعية منتدي النشر
لادباء العرب بمناسبة زيارتهم للنجف الاشرف يوم ٢٣ - ٢ - ١٩٦٥ وقد استطاع مندوب
مجلة (الايمان) ان يسجلها ساعة اللقاء .

لقد سمعنا شكوى من بعض نفثات الافلام ، ويسعدنا اننا نلتقى مع هذه الشكوى في اتفاق ووثام . فمقررات مؤتمر الادباء المنعقد في بغداد اصرت فيما اصرت على ما سمعناه مما دعينا اليه ، وفي مقدمة هذا اعتماد ادبنا العربي الثورى على تراثنا الحضارى العريق ، فما تنكرنا له ؛ وما كان لنا ان نتنكر له .

وفي مقررات هذا المؤتمر ان يفتح الادب نوافذه على العالم ليطل منه على جميع الاداب العالمية ، ولاكن في حذر وبقظة ، فما كل ما يكتب في غير بيئاتنا ؛ وفي غير تقاليدنا ، وفي غير عقائدنا يصلح لنا .

وان مقررات المؤتمر تعلن ان يكون موقفنا من هذا الادب العالمى موقفاً ميزاً لا متحيزاً ولا متحجراً .
ايها الاخوة :

سمعنا صوتكم عن فلسطين ، ولا ندعى ان فلسطين اقرب اليها جغرافياً ففلسطين أصبحت فكرة تملأ قلوبنا جميعاً اينما كنا ، وان هذا الخنجر المسموم ليس مصوباً الى مصر وحمها ولا الى سوريا ، ولا الى لبنان ، ولا الى الاردن . انه مصوب الى كل بقعة في العالم العربي وفي العالم الاسلامى .
ايها الاخوة :

ما يخطر ببالنا اننا سننقل مؤتمر الادباء الى النجف ، والكنى اختتم كلتى هذه حينما اعترف بفضلكم وجميلكم ، وما قدمتكم العربية قديماً ، وما قدمت النجف مؤتمر الادباء ليلة أمس فما زال صوت النجف يرن في ذاتنا ، ويملاء قلوبنا ، ونعود مزودين بما سمعنا منهم .

لقد جمعنا القرآن عرباً ، وسوى بيننا اخوة ، وجعل لنا في رسول الله اسوة حسنة ، وجسد مكارم الاخلاق ، ومثله في ذريته الطاهرة .

(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) .
والسلام عليكم .

الدكتور مهدي علام